Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان هـذا التماهى بين الشخـوص يتجلى فى وحدة الـراوى والمروى له، فى لفتة صوفيـة تضع موضع التطبيق شعار العشـق الذى تستهل به الحكايـات، فإنه يعلو بطبيعـة الحال على منطق السرد الأسطور ى القـديم ليقدم إحـدى العجائب التى تلخص مغـزى الرواية، وهو مغزى كـونى لايخرج بدوره عن عقـائد التناسخ القديمة عنـدما يزعم كشف سر تشـابه تجليات الحياة فى تكـرار الأحياء أنفسهم، وكأنه يريد أن يقول لنا الحكمة الرائجة بـأنه مامن جديد تحت الشمس، فلا يلبث أن يرتـد على نفسه ليعترف بأن مايـوحى به فى هذا الشـأن ليس جديدا هـو الآخر. وإذا كان أجمل مافى هـذااللون من السرد وأبقى مايظـل متوهجا فى نفوسنـا منه هو اشتعال حرائق الخيال بسيـل متدفق من الحكايات والخوارق التـى تحمل لنا أضواء مهرجـان الأدب الوسيـط فإن المادة التـى يتكون منهـا مألـوفة لنـا جيدا فى التراث القديـم، ولنا أن نتساءل حينئـذ عن دور الراوى / الكـاتب فى إعادة سبـك هذه المادة وصياغتها فى تشكيلات وتوافقات جديدة، كيف عمل على تجميعها ومن أية مصـادر أخفـاها أو ألمح إليهـا بحـذق، ولماذا يتراءى لـه أن يكشف عـن بعـض المصادر الثـانوية، مثلما يـورد تعقيبا على الفقرة التى نقلهـا عن طوق الحمامـة لابن حزم، ويخفـى غيرها من مصادر حكـاياته الكبرى، هل يـريد أن يوهمنا بـأنها من صنع خياله وحده، أم إنه قد احتفظ بفقـرة طوق الحمامة بصياغتها الأصلية وأعاد تجسيد الحكايـات الأخرى بلغته هو فامتلكهـا نتيجة لذلك، وهـل نمتلك الخيال بمجرد التعبير عنه، أم إن المتخيل ـ هو مايبقى لدى المبدع والمتلقى ـ يتجاوز البنى اللغوية التى كتب بها، وتصبح ملكيته حينئذ أمرا مشاعا بين أبناء الثقافة الواحدة؟

كل تلـك الأسئلة ترتبط بقضيـة محورية هى فاعـل تلك الكتابة الجديـدة التى ترقص على إيقاع الكتـابات القديمة ومدى قدرته على تقديـم منظور خاص به أو رؤية مميزة له، لأن الكتـابة القديمة جماعية تعبر عن مكنـون ضمير العصر وباطن وعيه بالوجود، أما الكتابة الحديثة فلابد أن تكون فردية تسعى لتكوين رؤية محايثة لوضع مبدعها الشخصى والفئوى، فإن اندغمت فى طوايا الكتابة القديمة وتماهى الراوى فيها مع من يروى لهم وعنهم تصبح كتـابة فاقدة لهويتها المعاصرة من شدة رغبتها فى الحفاظ على الهوية الشعرية القديمة.